em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

التحديات المجتمعية والمبادرات الشبابية

م/ محمد الفرح

اليمن يواجه صعوبات كثيرة في تحقيق النمو والتطور في شتى مجالات الحياة. الحكومات السابقة حاولت أن تحدث تغيرات ملموسة في الارتقاء باليمن لكنها لم تتمكن من ذلك. هل حان على الشباب أن يأخذ الدور في الارتقاء باليمن من خلال المبادرات الشبابية؟ وما مدى إمكانية تحقيق ذلك؟

من بين العوامل المثبطة لنمو وازدهار اليمن هي استخدام أنظمة قد عفى عليها الزمن ولم تعد تتناسب مع الوضع الحالي. في مجال التعليم العالي، وأخص بالذكر الجامعات الحكومية، يتم تدريس مناهج قديمة قد لا تتناسب مع المتغيرات المتسارعة لمتطلبات السوق المحلية والدولية حيث لا يتم توضيح أهدف ومخرجات ما يتم تدريسه. بالإضافة، مقدار المعرفة المرسلة للطالب تعتبر ضئيلة جداً بسبب استخدام طرق تدريس قديمة ومهدرة للوقت.

«تغيير المناهج وطرق التدريس في الجامعات يعتبر إحدى أولوياتنا في الوزارة.» هكذا قال وزير التعليم العالي في زيارته إلى كلية الهندسة،جامعة صنعاء، في 2008م . لكننا لم نشهد إي تغيير لا في المناهج ولا في طرق التدريس. السبب وراء صعوبات تحقيق هذا الهدف أو غيرها من أولويات المؤسسات الحكومية هو المشاكل والقضايا المتراكمة التي لم تتح لهم الفرصة إلى النظر للقضايا الملحة كأولوية عاجلة.

مشكلة المناهج في التعليم العالي هي إحدى القضايا العديدة التي تشكل تحديا هاما أمام المجتمع اليمني. العديد من المؤسسات الحكومية لم تستطع أن تحرك أو تنجز مبادرة تساهم في تحقيق ارتقاء ملموس في المنظومة العامة للمجتمع.

حالة الجمود التي يعاني منها مجتمعنا تتطلب من الشباب المساهمة في مبادرات متنوعة والتي مجتمعة ستساهم في نمو وازدهار اليمن.

هذا هو الوقت المناسب ليأخذ الشباب الدور في تحريك عجلة النهوض للتقدم بخطوة إلى الأمام. بعد الثورة اليمنية، ارتفع مستوى الوعي الجمعي بالإحساس بالمسئولية تجاه المجتمع بشكل كبير، لم نكن لنحقق هذا المستوى في حملات توعية تدوم لعشر أو عشرين سنة. قد ثبت هذا الارتقاء في الوعي بمشاركة معظم طبقات المجتمع في حركة المطالبة بالتغيير. شارك فيها الأستاذ الجامعي، الطالب، المدرس، المهندس، الدكتور، العسكري والقبلي وغيرها من الفئات. بالإضافة، الثورة أتاحت الفرصة لهذا التنوع أن يلتقي في مكان واحد ومن اجل هدف واحد وهو تحقيق النمو والازدهار لليمن. هذا المستوى من الوعي مصحوبا بالحماس للمشاركة المجتمعية سيساعد في تسهيل إنشاء وتحريك المبادرات الشبابية.

ما نحتاجه الآن هو قاعدة أو إطار يضم هذه القدرات والطاقات لتساعد في عملية مشاركة الأفكار والمشاريع التي ستحقق الدولة المدنية المنشودة. هناك تواجد لعديد من المبادرات والمنظمات التي توفر هذا الإطار، حتى من قبل الثورة، ومنها، منظمة رنين اليمن، منظمة همة شباب و منظمة حلول. لكن اليمن بحاجة إلى اكبر عدد ممكن من المبادرات لتساهم في حلحلت الحجم الهائل والكبير من المشاكل والقضايا المتراكمة بالإضافة إلى تقليص الفجوة بين مجتمعنا والمجتمعات المتقدمة من حولنا. معظم هذه المبادرات بدأت بفكرة نتجت من مواطن أحس بمسئوليته تجاه المشاكل التي يعاني منها المجتمع. بعد ذلك يتم تداول هذه الفكرة مع مجموعة من الشباب المتعطشين للبذل والعطاء، فيساهمون في تحسين وتطوير الفكرة و من ثم يعملون على تحويلها إلى مشروع يستفيد من خلاله المجتمع ككل.

في الأخير، الشباب بحاجة إلى توليد أفكار جديدة وإبداعية للمساهمة في حل المشاكل والقضايا التي علق بها مجتمعنا. نحن نحتاج الشباب أن يبداء مبادرات بلمسات ابتكاريه في رفع مستوى الدخل في المجتمع، رفع مستوى الإخلاص والأمانة في المؤسسات الحكومية، ورفع مستوى مخرجات التعليم الجامعي والأساسي. نحن بحاجة إلى مبادرات في كل المجالات المؤثرة في مستوى رقي وتطور المجتمع، في مجال الصحة، التعليم، المواصلات، القضاء، البيئة وغيرها من العوامل التي تساهم مجتمعة في تسهيل عملية الرقي والتقدم. العديد من هذه المبادرة موجودة في الواقع وتعمل بإخلاص لتحقيق انجازات ملموسة لكن عددها ضئيل جدا مقارنة بما يتطلبه اليمن من مبادرات مما يجعل تأثير المبادرات الموجودة غير ظاهر للعامة. ما اقترحه على الحكومة الجديدة هو توصيل أهداف واستراتيجية وخطط الحكومة في تحقيق النمو والنهوض لليمن بوضوح للشباب. هذه الخطوة ستساعد الشباب في تحديد أولوياتهم في المبادرات المجتمعية للمدى القريب والبعيد وبهذا سيساهم الشباب والحكومة في تحقيق تغيرات ملموسة في خطى تقدم اليمن إلى الأمام.

طالب ماجستير - ماليزيا

ما يشبه الضياع

عبدالخالق النقيب

● كم نحن بحاجة إلى جرأة من العيار الثقيل كي نتمكن من حياتنا الاعتبارية ونتحررمن سطوة الضياع، وتكون هي العصا القوية التي نتوكأ عليها للخلاص من ميدان الضعف الذي يترندع فيه المترندعون على مرأى ومسمع.. نال الإحباط من تفاصيل أيامنا وغدت مخلوطة بالبؤس والضجر، افتقدنا لذكاء سياسي يحلحل العقد المعقدة وحس وطني يحافظ على كهرباء الوطن ويأتي بصيغة تليق بالشعب ومكانة المجتمع، أحاطت بنا أسوار الغباء والتبلد من كل جانب، فلا المعارض استطاع أن يعارض بجدارة وكفاءة وحس وطني عال، ولا من هو محسوب أو شريك داخل دائرة الحكم كان أهلاً لها ولديه من القدرة والاقتدار ما يعيد الأمور إلى نصابها، وكل إلى سابق عهد ليبدأ الوطن يخطو خطوته الأولى في مشوار البناء الطويل بثبات واتزان.

الارتباك المحيط بالناس وتعثرهم في الحصول على ابدائيات الحياة وأساسياتها صارت من الضياع الذي يتسيد المشهد السياسي ومثل إنعكاسا لتيه الساسة وانحرافهم المنحسر خلف السجالات البينية وتعزيز مراكز القوى وإقحام القضايا الخاصة والمهاترات السيئة في الشأن العام حتى أغرقوا الناس بها غرقا على غرقهم بالهموم اليومية المرهونة بالمعاناة والمكايدة دونما بصيص أمل يعزز ثقتهم بقوة النظام تسانده الأحزاب والقوى ويوحي بقرب مخرج سوي وناجع يعفيهم من تراكم الأزمات المتكالبة ويخفف عنهم أوزار حملها، أو أن يعيشوا موقفاً حازماً يشفي غليلهم وينتصر لهم بعدئذ صبروا وتحملوا كبائر الأمور وجلها وعلقوا بصغائر قضاياهم وأكثرها تفاهة، قبلوا بأضواء الشموع الباهتة، ورضوا باستنشاق عوادم المولدات وسمومها، وتجاوزوا شح الماء وغلاء الأسعار وقطع الطريق.. كله في سبيل أن يدنو منهم فرج عالق بالضياع علهم أن يعيشوا يومه المنتظر وأن تشرق شمه من أي اتجاه كان.

بطول الاختلالات وعرضها إلى لحظتنا التي تعيشها ابتداء من جمعة الكرامة ومرورا بأحداث الحصبة ودار الرئاسة وماتلاها في عدن وتعز وأبين وحجة وإب وعمران ووصولاً بما تناله الكهرباء من ضربات موجعة واعتداءت ليلها مع نهارها دون اكثرات، أضف إليها قطع الطريق وإخافة السبيل وتفجير الأنابيب النفطية وأعمال القتل والاغتيال هنا وهناك.. دون أن يتم التنكيل بجان واحد يتعظ به الآخرون وينذر ولو بنذر يسير لما قد يكون نوعاً من لملمة الشتات.

في المقابل لم نشهد على الصعيد السياسي ما يشير ولو تلميحاً للاصطفاف الوطني ومواجهة المرحلة بمسؤولية ذات قيمة كاملة لها دورها في انتشال الوضع الفارق بالضياع والدفع به نحو مراسي الاستتباب وصولاً إلى مصاف الأمان بدلاً من التنافر والتواري خلف المرامي المتقزمة والخطابات الإعلامية التي تفقدنا حاسة الاحساس والشم وتصبح معها ذائقة الانتماء سامجة بلا رائحة ولا طعم.

برعوا بامتياز في تحويل الهم العام والانتقال بجوهر المعاناة ولبها من مشكلة استفحلت وتوغلت بحياة خمسة وعشرين مليوناً إلى خطاب استهلاكي ومادة إعلامية دسمة ووجبة خبرية شهية طازجة يتناميها وتجددها كل لحظة وتعريضة (الهم) لمختلف صنوف الجلد اللاخلاقي والمزايدة عليه بلا تريث أو هواده.

الجرأة التي نحن بحاجة إليها لا بد لها من أن تظهر الاستسلام لحاجة الشعب وصوت الناس وأن تؤمن بالانحياز للبسطاء والضعفاء فقط كونهم اليوم مصدر أي قوة وسر أي إرادة تصبو أن يكون سيفها باتراً بتلك القوة وحدها ستتمكن الجرأة من اعتماد الصرامة في مجابهة الأقوياء والساسة والمتنفذين وستشهد رضوخهم لها وهم أذلة صاغرون.

الحوار الوطني

أحمد الكاف

●،، مما لا شك فيه أن لكل مشكلة حلاً ولكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها، ووطننا وإن كان شهد أحداثاً عصيبة خلال مراحل الصراع سواء الشطري أو الصراع داخل كل شطر طبعاً قبل الوحدة إلا أن الحكمة اليمانية التي يتصف بها شعبنا تجلت أمام كل الأحداث وكانت وما زالت الملاذ الآمن عند الخطوب والملمات ومثلت عين العقل وجوهر الصواب للخروج بالوطن من أزماته والرسو بسفينته نحو بر الأمان، ففي حين كان الحوار الوطني مطلع الثمانينات من القرن الماضي خطوة نحو الاصطفاف الوطني للملمة وتضميد جراح الوطن النازف آنذاك كانت أيضا مؤتمرات حرض وخمر سبيلاً لإنهاء الاقتتال والصراع عقب قيام الثورة اليمنية بل إن هذه المؤتمرات أثمرت المصالحة الوطنية عام ١٩٧٠م..

كما أن الحوارات واللقاءات الوحدوية بين شطري الوطن سابقاً سارعت بقيام الوحدة اليمنية المنشودة والتي رفرف علمها ظهر الثلاثاء ٢٢ مايو90م وطبعاً لعبت اللقاءات والحوارات الوحدوية والتي تطورت من رعاية عربية أخوية أو عبر الجامعة العربية إلى لقاءات وحدوية يمنية.. شهدتها صنعاء وعدن والحديدة وتعز وغيرها أذابت الجليد وأخمدت نار الصراع الملتهبة آنذاك كما أنها ساهمت في تقريب وجهات النظر بين الفرقاء..

واليوم وإن كان السيناريو يتكرر وسط ما شهده الوطن من صراع سياسي واختلاف في وجهات النظر بين الفرقاء إلا أن شعاع الأمل لاح في الأفق حين أدرك الجميع أن تنفيذ المبادرة الخليجية قارب النجاة لليمنيين وأمام تقريب وجهات النظر بين الفرقاء تجلت الحكمة اليمانية في تنفيذ الجميع لبنود المبادرة وآلياتها التنفيذية والانتقال بها إلى خطوات متقدمة تبشر بخير واعد ومستقبل أفضل لليمنيين للعيش في ظل الأمن والاستقرار، ولعل الحدث الأهم الذي يتنظره اليمنيون جلوس الجميع حول طاولة الحوار الوطني الشامل والمرتقب فهو أهم ما يتطلع الجميع إليه خاصة وأن انعقاده

يعتبر اليوم فريضة وطنية وضرورة إنسانية، ولا شك أن نجاح الحوارات السابقة أثمرت وحدة وطنية راسخة كما أن انعقاد الحوار الوطني المرتقب في ظل تواصل الحكمة اليمانية المعهودة سيثمر عن نتائج طيبة خاصة وأن عقلاء الوطن يدركون خطورة الأوضاع السياسية التي يمر بها وطننا الغالي، وطبعاً اليمنيون يتطلعون بكل أمل وشوق إلى نجاح الجميع في إخراج الوطن من أزمته الراهنة وصولاً بالوطن إلى بر الأمان وإعادة ترسيخ وحدتنا الوطنية أساس الأمن والاستقرار والقاعدة الأساسية للبناء والإعمار والتقدم والازدهار.. والله من وراء القصد.